به السعوط واللدود والمشي والحجامة وخير الحجامة يوم سبعة عشر وتسعة
عشر واحدى وعشرين وفي العود الهندي سبعة اشفية وفي الحبة السوداء شفاء
من كل داء الا السام وقوله من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم
ولا سحر وقوله في السناء انه حار يابس وسئل عن سبا ارجل هو ام امراة ام ارض
فقال رجل ولد عشرة من الولد تيامن منهم ستة وتشام منهم اربعة الحديث بطوله
وقال حمير راس العرب ونابها ومذحج هامتها وغلصمتها والازد كاهلها وجمجمتها
وهمدان غاربها وذروتها وتعليمه لكاتبه ونطقه بالحروف باتمامها مع كونه
اميا لا يكتب واما جوابه لوفود العرب على اختلافهم وخطاب كل منهم
بلغته وتكلمه بالرطانة في بعض الاحيان فامر شايع هذا كله وهو امي لا يحسب
ولا يكتب ولا علم ولا نقل انه اشتغل بمدارسة كتب ولا مجالسة احد ممن علمها
قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك وقال
تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وهذا تلخيص ما ذكره
القاضي رحمه الله مع زيادات زدتها والحق بالمعجزات ايضا كفاية الله له وعصمته
من الناس في حال اجتماعه وانفراده وكثرة الحاسد والمعاند قال الله تعالى
والله يعصمك من الناس وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال اليس الله
بكاف عبده وقال انا كفيناك المستهزئين وقال واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين والاخبار في اداء الكفاية
له صلى الله عليه وسلم وحرصهم على الفتك به وتظاهرهم على ذلك واسعة شايعة
فلا نطول بسردها والله اعلم

القسم الثالث في شمائله
وفضائله واقواله وافعاله في جميع احواله قال المولف كان الله له لا يخفى على من
ما رزق شيئا من علوم النقل وزينه الله بادنى مسكة من عقل انه صلى الله عليه وسلم قد
كان مجبولا على اكرم الخصال واحمدها في المآل وانه قد كان يأتي منها على البديهة
بما يشق على غيره وذلك من غير تاديب ولا تعليم فطرة من العزيز العليم وكفى في تقرير ذلك

قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ويتلخص الكلام من هذه الجملة في ثلاثة ابواب
حسب ما تقدم

الباب الاول في عاداته وتجنبه
في المباحات والمعتادات الضروريات صلى الله عليه وسلم وهي لاحقة في حقه
بالطاعات وتحقق ذلك غير من قرنها بالنيات الصالحات فمن ذلك عادته في الغذاء
والنوم ولم يزل الحكماء والعلماء اهل الفطر السليمة يتمادحون بالتقلل منهما ويذمون
بضده لما يتولد منه من الادواء عاجلا واجلا وايضا فان الدواعي لداعية التوسع فيهما
تزيد به وقد كان صلى الله عليه وسلم اخذ في ذلك بالطريقة المثلى وما هو اولى اما
الطعام فكان يتناول منه على حد الضرورة وقوام الجسد من غير شبع ولا شبع
قالت عايشة لم يمتل جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط فكان في اهله لا يسالهم
طعاما ولا يتشهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب وكان احب
الطعام اليه ما كان على ضفف اي كثرة الايدي وروى المقداد بن معدي
كرب عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطنه حسب
ابن ادم لقيمات اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه
وثلث لنفسه وفي المتفق عليه انه صلى الله عليه وسلم قال طعام الاثنين كافي الثلثة
وطعام الثلاثة كافي الاربعة وفي رواية لمسلم وطعام الاربعة يكفي الثمانية وروى
ابو داود عن وحشي بن حرب ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول
الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم
واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه وكان صلى الله عليه مستوفزا مقعيا وربما جثا على ركبتيه
ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وقال له اعرابي
ما هذه الجلسة قال ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا وقال اما
انا فلا اكل متكيا وكان صلى الله عليه وسلم يامر مواكليه بحسن الادب في الاكل
كما قال لربيبه عمر بن ابي سلمة وكانت يده تطيش في الصحفة سم الله يا غلام
وكل بيمينك وكل مما يليك وقال البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من حافتيه